كلية البنات للآداب
قسم التَّارِيخ

دَوْرُ الفُقَهَاء في الأَنْدَلُس
(خِلال عَصْر المُرَابِطين)
(٤٤٨-٥٤١ هـ / ١٠٥٦-١١٤٧ م)

رسالة دكتوراه

اعداد الطالبة
أنور محمود حلمي علي زناتي
مدرس مساعد بكلية التربية – جامعة عين شمس

تحت إشراف:

أ.د/ محمود إسماعيل عبد الرزاق
أستاذ التَّارِيخ الإِسْلامي والحضارة
كلية الآداب – جامعة عين شمس

أ.د/ آمال محمد حسن
أستاذ التَّارِيخ الإِسْلامي المساعد
كلية البنات – جامعة عين شمس

القاهرة - ٢٠١٤م

جامعة عين شمس
كليــة البنات
قسم التاريخ

اسم الطالب : أنــور محمــود حلمــي علــي زنــاتي.

الدرجـة العلميَّـة : ماجستير آداب.

القسم التـابع لـه : التاريــخ.

اســـم الكليـــة : كلية الآداب.

الجامعـــــــة : جامعة عين شمس.

ســنة التخــرج : ٢٠٠٩م.

ســـنة المـــنح :

جامعة عين شمس
كليــة البنات
قسم التاريخ

رِسَالَـــــــــة دكتـــــــــوراه

اسم الطالــب: أنور محمود حلمي علي زناتي

عنوان الرِسَالَة : دَوْرُ الفُقَهَاء في الأَنْدَلُس (خِلال عَصْر المُرَابِطين)

(٤٤٨-٥٤١ هـ / ١٠٥٦-١١٤٧ م)

اسم الدرجــة: دكتوراه

لجنة الإشراف

١- **أ.د/ محمود إسماعيل عبد الرازق:** أستاذ التاريخ والحضارة الإسْلامية - كلية الآداب – جامعة عين شمس.

٢- **د./ آمال مُحَمَّد حسن**: أستاذ التاريخ الإسلامي المساعد - كلية البنات - جامعة عين شمس

تاريخ البحث: / / ٢٠١٤م.

الدراسات العليا:

ختم الإجازة

/ / ٢٠١٤م.

أجيزت الرِسَالَة بتاريخ

/ / ٢٠١٤م.

موافقة مجلس الكلية

/ / ٢٠١٤م.

موافقة مجلس الجامعة

/ / ٢٠١٤م.

شكـــر وعـرفـــان

أتوجه بخالص الشكر والامتنان لأستاذي الجليل الدكتور / **محمود اسماعيل عبد الرازق** الذي طوقني معروفاً وأفضالاً يعجز بحقها الشكر، فوجدته عالماً معطاءً سخياً فتح أمامي باب علمه ومعرفته ، ولم يدخر وسعاً في مساعدتي وتوجيهي طوال فترة إعدادي هذه الرسالة، متحلياً بأخلاق العلماء ومعاني الإنسانية الحقة ، ولا يسعني إلا ان أتوجه الى الله تعالى بالدعاء له بالبركة ودوام الصحة و العمر المديد إنه سميع مجيب.

وأتقدم بالشكر الجزيل لأستاذتي الدكتورة/ **آمال محمد حسن** التي تتلمذت على يديها وتعلمت منها مبادئ المنهج العلمي الرصين فلها مني خالص الود والتقدير .

وجزا الله الجميع خير الجزاء،،،

الباحث

الإهـــداء

إلى العلامة الجليل .
الأستاذ الدكتور/ محمود اسماعيل
والدكتورة المحترمة/ آمال محمد حسن

عَلى قَدرِ أَهلِ العَزمِ تَأتي العَزائِمُ
وَتَأتي عَلى قَدرِ الكِرامِ المَكارِمُ
وَتَعظُمُ في عَينِ الصَغيرِ صِغارُها
وَتَصغُرُ في عَينِ العَظيمِ العَظائِمُ.

أبو الطيب المتنبي

بسم الله الرحمن الرحيم

(قَالُواْ سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ
لَنَـا إِلاَّ مَـا عَلَّمْتَنَـا إِنَّـكَ
أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ)

سورة البقرة ، الآية ٣٢

الفِهْرِسْ

المَوْضُوعِ	الصَّفْحَة
المُقَدِّمَة	١
التَّمْهِيد: الأَحْوَال السَّيَاسِية في الأَنْدَلُس خلال حكم المُرَابِطين:-	٢٦
• الأَحْوَال السَّيَاسِية قبيل ظهور المُرَابِطين	٢٦
• المُرَابِطون: التسمية والأصل	٣٨
• قيام دَوْلَة المُرَابِطين	٤٠
• العبور إلى الأَنْدَلُس	٤٧
الفَصْل الأَوَّل: فُقَهَاء الأَنْدَلُس ومنزلتهم العِلْمِيَّة والاجْتِمَاعِيَّة في عصر المُرَابِطين:-	٥٠
- الْأُصُول العِرْقيّة للمُجْتَمَع المُرَابِطي	٥١
• البَرْبَر	٥١
• العَرَب	٥٤
• المُوَلَّدُون	٥٦
• المُسْتَعْرِبُون (النَّصَارَى)	٥٨
• الْيَهُود	٦٠
• الأَقَلِّيَّات	٦١
-الصَّقَالِبة	٦١
-السودان	٦٣
-الأتراك الغُزْ	٦٤
- الانتماءات الْمَذْهَبية:	٦٤
• المالِكيَّة	٦٥
• الشِّيعَة	٦٧
• الخَوَارِج	٦٩
• الأشَاعِرة	٧١
• الظّاهريَّة	٧٢

- الْمُعْتَزِلَة ٧٥
- المتّصوّفة ٧٨

- مكانة الفُقَهَاء في المُجْتَمَع المُرَابِطي ٨٢
- المَكَانة الاجْتِمَاعِيَّة والعِلْمِيَّة ٨٣
- أثرهم العِلْمِي ٨٩

الفَصْل الثَّانِي: دور الفُقَهَاء السَّيَاسِي:- ٩٢

- دور الفُقَهَاء في قيام دَوْلَة المُرَابِطين وإنجاز الوحْدَة السَّيَاسِيةُ بين الْمَغْرِب والأَنْدَلُس ٩٢
- فُقَهَاء السُلْطَة ٩٨
- فُقَهَاء المُعَارَضَة ١٠٥
- ثورة الفُقَهَاء ١٠٦
- ثورة المُرِيدِين ١١٢

الفَصْل الثَّالِث: دور الفُقَهَاء في الجِهَاد:- ١١٧

- دور الفُقَهَاء في الحض على الجِهَاد ١١٨
- دور الفُقَهَاء في جمع المَال اللازم للجِهَاد ١٢٣
- مشاركة الفُقَهَاء في المعارك ١٢٥
- ثقافة الفُقَهَاء الْحَرْبية وكتاباتهم عن الجِهَاد ١٣٥

الفَصْل الرَّابِع: دور الفُقَهَاء في الْحَيَاة الاقْتِصَادِيَّة:- ١٤٢

- نشاط الفُقَهَاء في المجال الزِّرَاعِي والرعوي ١٤٣
- دور الفُقَهَاء في المجال الصِّنَاعِي والتِّجَارِي ١٤٨
- دور الفُقَهَاء في تَنظِيمِ المجال الإِنْتَاجِي ١٥٦
- رصد الفُقَهَاء للواقع الاقْتِصَادِي ١٥٩
- الفُقَهَاء وشئون الأَنْدَلُس الاقْتِصَادِيَّة ١٦٨

الفَصْل الخَامِس: دور الفُقَهَاء في الْحَيَاة الاجْتِمَاعِيَّة في عصر المُرَابِطين:- ١٧٦

- حفاظ الفُقَهَاء على حدة المُجْتَمَع الأَنْدَلُسي ١٧٦
- طبقات المُجْتَمَع عند فقهاء المُرَابِطين ١٧٨
- تفاعل الفُقَهَاء مع الواقع المُجْتَمَعي ١٨١
- معالجة الفُقَهَاء لقضايا المُجْتَمَع المُرَابِطي ١٨٥
- الفُقَهَاء وحقوق المَرْأَة الأَنْدَلُسية ١٩١
- الفُقَهَاء وحقوق غير الْمُسْلِمِين الاجْتِمَاعِيَّة ١٩٢
- موقف الفُقَهَاء من الغِنَاء والطَّرَب والمُوسيقَى ٢٠١

الفَصْل السَّادِس: دور الفُقَهَاء في الْحَيَاة الثَّقَافِيَّة في عصر المُرَابِطين:- ٢٠٥

- العوامل المؤثرة في الثَّقَافَة المُرَابِطية ٢٠٥
- ارتباط الفُقَهَاء بالسُلْطَة والثَّقَافَة ٢٠٧
- موقف الفُقَهَاء من كتب الفَلْسَفَة وعلم الكَلام والتّصوّف ٢٠٩
- موقف الفُقَهَاء من الأَدَب والفن ٢١٣
- الفُقَهَاء وقَضَايا الأَنْدَلُس الفِكْرِيَّةُ (مسألة إِحْرَاق كتاب إحياء علوم الدين ٢١٩
- موقف فُقَهَاء الأَنْدَلُس من الدّعوة الموحّديّة) ٢٢٢
- تقييم المُؤَرِّخِين المُحْدَثِين للفُقَهَاء وعصر المُرَابِطين ٢٢٥

الخَاتِمَة ٢٣٢

الملاحق ٢٣٤

ثبت المَصَادِر والمَرَاجِع ٢٦٦

ملخص الرِسَالَة باللغتين العَرَبِيَّة والإنجليزية ٣٢٢

المُقَدِّمَة

لعبت الدَّوْلَة المُرَابِطية (٤٤٨-٥٤١هـ/١٠٥٦-١١٤٦م) دوراً بارزاً في الصحوة المالِكيَّة التي شهدها الغَرْب الإسْلامي خلال الْقَرْن الخَامِس الهِجْرِي (الحَادِي عَشَر المِيلادِي)، فقد كان لطبقة الفُقَهَاء الدور الأكبر في الْحَيَاة السَّيَاسِية الأَنْدَلُسيّة، وشارك بعضهم في القيادة مع القوى السَّيَاسِية في أكثر الفترات، كما ساهمت نخبة من فُقَهَاء المالِكيَّة في إرساء قواعد المشروع المُرَابِطي في الأَنْدَلُس، حيث شكلوا أُطُر الدَّوْلَة والمدبرين الفعليين لسياستها. وكان الفكر السَّيَاسِي المسيطر على دَوْلَة المُرَابِطين "**فكراً فقهياً مالكياً**" مهد للسُلْطَة السَّيَاسِية وبرر وجودها واحتكر توجيه ولاتها وأُمَرَاءها.

شكل الفُقَهَاء طبقة اجْتِمَاعِيَّة نشطة وفاعلة، أثَّرت في التَّارِيخ السَّيَاسِي والاقْتِصَادِي والاجْتِمَاعِي والثَّقَافِي للْمَغْرِب الأَقْصَى والأَنْدَلُس، وتولوا المناصب السامية كالْقَضَاء وَالْفُتْيَا والشّورى، وكانت السُلْطَة السَّيَاسِية تستفتي فقهاءها عن كل شئ؛ من توسيع مسجد أو بناء سور، وكيفية التعامل مع المُعَاهِدِين من أَهْلُ الذِّمَّة، أو التساؤل عن قضايا فِكْرِيَّةُ مثل الموقف من الأشعريَّة أو عِلْم الْكَلَام، وصفات الزَّنْدَقة والموقف من كرامات الصُّوفِيّة. كما تحمل الفُقَهَاء عبئاً كبيراً في الجِهَاد وكانوا يرافقون الأُمَرَاء في غزواتهم بصورة دائمة، كما حَضَّ عدد كبير منهم الأُمَرَاء على الجِهَاد بكل صوره وأشكاله. ولعبوا عدداً من الأدوار الاقْتِصَادِيَّة، وتدخل البعض منهم في مسائل اقْتِصَادِيَّة متعددة، وجمع بعضهم بين خطتي الْقَضَاء والإدارة المَاليّة. وكان لفتوى الفُقَهَاء عند قادة المُرَابِطين مكانة عظيمة يضعونها فوق كل اعتبار، كما كانوا يرسمون السمات الْعَامَّة للنمط الثَّقَافِي الفِكْرِيَّ للدّولة مما أدى إلى فرض الفُقَهَاء ثَقَافَتَهُم الخاصة ولاحقوا كل المخالفين للمَذْهَب، وعملوا على نشره في المناطق كافة.

تعددت الأسباب التي دفعت الباحث إلى اختيار هذا الموضوع منها: أن الفقه مَثَّل في المُجْتَمَع الإسْلامي الوسيط قاسماً مشتركاً تمتّع بأكبر قدر من الحضور والنّفوذ والتّأثير، ورغم ذلك لم يحظ الجانب الفقهي باهتمام كبير من قِبَل المتخصصين، وركزوا في أغلب أعمالهم على الجوانب السَّيَاسِية والتَّارِيخيَّة، رغم أن الدَّوْلَة المُرَابِطية في مجملها تعد دَوْلَة الفُقَهَاء من الطراز الأول بشهادة المُؤَرِّخُين كافة؛ إلا أننا وجدنا ندرة في الدِّرَاسَات التي خُصِصَت لتغطية هذا الجانب، ولم يلق عليه الضوء بصورة متعمقة، لذا آثرنا أن تكون هناك دراسة مفصلة عن دور الفُقَهَاء في عصر دَوْلَة المُرَابِطين في الأندلس.

أما عن حظ الموضوع من الدِّرَاسَات السابقة؛ فقد قام الباحث التّونسِيّ عُمَر بن حمّادي بإعداد رسالته للدكتوراه تحت عنوان: "الفُقَهَاء في عصر المُرَابِطين"، قدم فيها قراءة لكتب البرامج –

الفَهَارِس–، وغيرها من المَصَادِر المَخْطُوطَة والمطبوعة، واعتمد عُمَر بن حمّادي على الدِّرَاسَات الإحصائية وتتبع مهن وأعمار العُلَمَاء، ومكانتهم ووجاهتهم وأدوارهم السَّيَاسِية، واختلف التناول بين رسالته ورسالتنا في المناهج المُعْتَمدة، والتّباين في الإشكالات المعالجة، كما تناولنا في الدراسة عدداً من المَخْطَوطات التي عالجت الفترة منها مخطوط نوازل ابن الْحَاج الشهيد (ت٥٢٩هـ/١١٣٤م) بالإضافة إلى اعتمادنا على عدد من كتب النوازل الفِقْهِيَّة ذات الصلة بالدراسة وكذلك اعتمدنا على عدة مرجعيات وأبحاث حديثة ألقت مزيداً من الضوء على دور الفُقَهَاء في الأَنْدَلُس عصر دَوْلَة المُرَابِطين.

رِسَالَة أخرى أعدها د.إِبْرَاهِيم الْقَادِري بوتشيش بعنوان: "الْحَيَاة الاجْتِمَاعِيَّة في الْمَغْرِب والأَنْدَلُس خلال عصر المُرَابِطين"، وهي أطروحة اعتمدت المَصَادِر الدفينة بشكل واضح، وقام بتشريح العصر المُرَابِطي بعمق وتركيز.

هناك رِسَالَة قدمها د. مُحَمَّد الأمين بلغيث بعنوان: "الْحَيَاة الفِكْرِيَّةُ بالأَنْدَلُس في عهد المُرَابِطين" وتطرق فيها إلى الأدوار التي مرت بها الدَّوْلَة المُرَابِطية منذ النشأة وظهور تحالفات القَبَائِل التي استوطنت منطقة الصَّحْرَاء الغَرْبِيَّة وشكلت قوة زاحفة من قَبَائِل وبدو الصَّحْرَاء الْكُبْرَى حتى سقوطها.

كما قام د. السّيّد مُحَمَّد أبو العزم داود بإعداد رِسَالته للدكتوراه تحت عنوان: "الأثر السَّيَاسِي والحضاري للمالكيّة في شمال إفريقيا حتّى قيام دَوْلَة المُرَابِطين". كما قدم د. حَازِم غانِم حُسَين رِسَالَة دكتوراه بعنوان: "دور العُلَمَاء السَّيَاسِي والاجْتِمَاعِي في الأَنْدَلُس في عهدي الطَّوَائِف والمُرَابِطين". هناك أيضاً رِسَالَة ماجستير للباحث مُحَمَّد بن بية "الأثر السَّيَاسِي للعُلَمَاء في عصر المُرَابِطين" وهناك رِسَالَة ماجستير للباحث مُحَمَّد علي السَعِيد علي دبور "الدور السَّيَاسِي والاجْتِمَاعِي للعُلَمَاء في الأَنْدَلُس في عهدي المُرَابِطين والمُوَحِّدِين (٤٨٤ – ٦٤٦ هـ/١٠٩١ – ١٢٤٨ م).

واجه الباحث عدة عقبات منها: لم تكن أغلب تلك الأعمال منشورة في كتب أو مجلات؛ بل أطروحات ماجستير ودكتوراه، وأغلبها غير متاح الاطلاع عليه عبر الانترنت أو متاح التصوير منها عن طريق المراسلات؛ فكانت الطريقة الوحيدة المتاحة للاطلاع عليها هي السفر لتلك المكتبات، وقد قام الباحث بذلك بالفعل تنوعت ما بين الْمَغْرِب والجزائر وتركيا، وقابل الباحث خلالها عدداً غير قليل من الباحثين المتخصصين في تاريخ الْمَغْرِب والأَنْدَلُس، أمدونا بأبحاث وكتب قيمة استعنا بها، ومنهم تلامذة نابهين للدكتور مَحْمُود إِسْمَاعِيل وعلى رأسهم: الدكتور إِبْرَاهِيم الْقَادِري بوتشيش،

والدكتور عبد الإله بنمليح، والدكتور حميد لحمر والدكتور مُحَمَّد الشريف، والدكتور عُمَر بن حمّادي الأستاذ بالجامعة التّونسِيّة، والدكتور لخضر بولطيف الأستاذ بجامعة مُحَمَّد بوضياف بالجزائر، كما تشرفنا بمقابلة الأستاذ الدكتور عَبْد الله المرابط الترغي، كما قمنا بزيارة عدد كبير من المكتبات التي تقتني مصادر ومراجع نادرة منها: مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود للدراسات الإِسْلامية والعلوم الإنسانية بالدار البيضاء، ومكتبة مركز جمعة الماجد بدبي، ومكتبة دائرة الثقافة والإعلام بالشارقة، ومكتبة الشَرْق الأدنى بقبرص –الشطر التركي–، ومكتبة كوبريلي في استانبول، وهي مكتبات عامرة بتراث عربي وإسلامي رائع.

لكي تخرج الرِسَالَة بمنهجية واضحة؛ استخدم الباحث المنهج التاريخي من حيث التحليل والتعليل والربط والاستنتاج دون إسراف، وتفنيد بعض الروَايَات واستخدام بعض المناهج في معالجة الموضوع كل منهج وفق متطلبات فقرات البحث، مثل المنهج الاستقرائي، وتحليل المضمون عن طريق النصوص ثم تحليلها ووضع افتراضات حولها بحثاً عن حلول لإشكاليات متناثرة فكان أن استعنا بالمنهج التفكيكي – التركيبي للنص بحثاً عن الجوانب الدلالية الشمولية لحل تلك الإشكاليات التي واجهت البحث، وذلك حتى لا يكون العمل مجرد عمل توصيفي بحت بل عمل معرفي قائم على الاستقراء والتحليل والتفسير.

كثَّف الباحث –قدر المستطاع– من الاستشهاد بالنصوص سواء في المتن أو الهوامش من أجل تدعيم العرض والاستنتاجات، والمقابلة بين الآراء، ولم يغفل الباحث الوضع الخاص لفُقَهَاء الدَّوْلَة المُرَابِطية في التأثير على كافة مناحي الْحَيَاة الاجْتِمَاعِيَّة الاقْتِصَادِيَّة والجِهَادية والثَّقَافِيَّة، ولم يكن الوصف ميدان الرِسَالَة، بل توجيه المعلومة وتوظيفها لتوضيح أفكار الرِسَالَة وتدعيم الآراء المتناولة خلالها.

قسمنا البحث إلى **مُقَدِّمَة وتَمْهِيد وسِتَّة فُصُول، تتبعها خَاتِمَة؛ ومَلاحِق وثبت المَصَادِر والمَرَاجِع**. اشتملت **المُقَدِّمَة** على خطة البحث والمنهج الذي سلكه الباحث في دراسته وعرض بإيجاز لأهمية الفقه ودوره في قيام دَوْلَة المُرَابِطين ومكانتهم الدِّينِيَّة والسَّيَاسِية والاجْتِمَاعِيَّة...الخ، وأهمية الموضوع وأسباب اختياره وعرض للمَصَادِر والمَرَاجِع.

تناول **التَّمْهِيد** الأَحْوَال السَّيَاسِية في الأَنْدَلُس خلال حكم المُرَابِطين وعرضنا فيه لعدة نقاط منها: الأَحْوَال السَّيَاسِية قبيل ظهور المُرَابِطين، وتأسيس دَوْلَة المُرَابِطين، والمُرَابِطون من حيث: التسمية والأصل؛ ثم عبور المُرَابِطين إلى الأَنْدَلُس بمباركة فِقْهِيَّة كاملة.

خصصنا **الفَصْل الأَوَّل:** ل"**فُقَهَاء الأَنْدَلُس ومنزلتهم العِلْمِيَّة والاجْتِمَاعِيَّة في عَصْر المُرَابِطين**"؛ حيث تناول الْأُصُول العِرْقيّة للمُجْتَمَع للمُجْتَمَع الأندلسي في عصر المرابطين: البَرْبَر – العرب – المُوَلَّدُون – المُسْتَعْرِبُون – الْيَهُود – الأَقَلِّيَّات. وأكد على تميز المُجْتَمَع المُرَابِطي بتعدد الاثنيات، الذي تعايشت فيه عدة عناصر تَخْتَلِف عرقياً ودينياً ولغوياً.

وعرض الباحث في الفصل نفسه: إلى الانتماءات الْمَذْهَبية السائدة آنذاك: (المالِكيَّة – الشِّيعَة – الخَوَارِج – الأَشَاعِرة – الظّاهريَّة– الْمُعْتَزِلَة – المتّصوّفة). حيث عرفت الأَنْدَلُس انتشاراً لمذاهب عقدية وفِقْهِيَّة مختلفة، لكن لم تكن كلها على درجة واحدة من الأهمّيّة والانتشار، ويرجع الاختلاف بين المَذَاهِب الفِقْهِيَّة إلى اختلافات نوعية في طبيعة تكوين المُجْتَمَعات الإِسْلامية؛ فقد حظي الْمَذْهَب المَالِكي بمكانة رفيعة في المُجْتَمَع الأَنْدَلُسي. بعدها تناول الباحث المَكَانة الاجْتِمَاعِيَّة والعِلْمِيَّة للفُقَهَاء في المُجْتَمَع المُرَابِطي. وكيف شكلت طَبَقة الفُقَهَاء شريحة اجْتِمَاعِيَّة لها دعم اجتماعي كبير، وتبوأ الفُقَهَاء القيادة والريادة في المُجْتَمَع الأَنْدَلُسي.

درسنا في **الفَصْل الثَّانِي:** "**دور الفُقَهَاء السِّيَاسِي**" وتمثل في عدة محاور وهي: دور الفُقَهَاء في قيام دَوْلَة المُرَابِطين؛ حيث سهلت المؤسِّسة الفِقْهِيَّة مهمة المُرَابِطين في الاستيلاء على الحكم؛ سواء داخل الْمَغْرِب، أو عند فتح الأَنْدَلُس. ثم دور الفُقَهَاء في إنجاز الوِحْدَة السِّيَاسِية بين الْمَغْرِب والأَنْدَلُس. وكيف اعتمدت الحركة المُرَابِطية فكرة توحيد مجال الْمَغْرِب الأَقْصَى والأَنْدَلُس ونشر الْمَذْهَب المَالِكي مما أضاف حيوية كَبِيرة على العَلاقَةُ بين السّياسة والفقه؛ فجمع أُمَرَاء الدَّوْلَة المُرَابِطية بين التوجه " السِّيَاسِي والعَسْكَري والدّيني"، ولم يجلسوا إلا ويحفونهم الفُقَهَاء والقُضَاة، ويسيرون في ركابهم، وكيف ارتبط الدّين والسّياسة في الهيئة الاستشارية لدى المُرَابِطين. وكيف تسلح المُرَابِطون بدعم ومباركة الفُقَهَاء لدورهم التّوحيدي في الْمَغْرِب والأَنْدَلُس.

عرض الباحث في الفصل نفسه لفُقَهَاء السُلْطَة وفُقَهَاء المعارضة؛ بالنسبة لفُقَهَاء السُلْطَة فقد توثقت عَلاقَةُ الفُقَهَاء مع السُلْطَة المُرَابِطية وقام عدد كَبِير من الفُقَهَاء ببث الدعاية للمرابطين في أوساط المُجْتَمَع الأَنْدَلُسي وذلك بالثناء عليهم وتزكية حكمهم أو إطراء بعض زعمائهم؛ أما فُقَهَاء المعارضة فعندما دخلت الدَّوْلَة المُرَابِطية مرحلة الترف وانتقلت من طور البداوة والخشونة إلى رقة الحَضَارَة تطلع بعض الفُقَهَاء إلى الاستقلال عن الحكم وتأسيس إمارات خاصّة، وهي مسألة لا يمكن اعتبارها "ظاهرة غريبة" بل نتيجة تطور طبيعي لفئة تكدست لديها الثروات، وحازت الأراضي، وتكونت لديها قاعدة مادية أهلتها للمطالبة بالاستقلال والحكم، ناهيك عن استشراء نفوذ الفُقَهَاء في

ظل دَوْلَة المُرَابِطين، كما كان لسوء الأَحْوَال وتردي الأوضاع أكبر الأثر في نشوب تلك الثّورات وقدمنا دراسة لأهم تلك الثورات وتحليل نتائجها.

أما **الفَصْل الثَّالِث**، فقد خُصِص لدراسة: "**دور الفُقَهَاء في الجِهَاد**" حيث تعددت اسهامات الفُقَهَاء في ميدان الجِهَاد؛ فتحمل فُقَهَاء الأَنْدَلُس العب الأكبر في الجِهَاد عند قدوم المُرَابِطين إلى الأَنْدَلُس، حيث عد الكثير من المُؤَرِّخُين المُحْدَثِين الجِهَاد من الأسس المهمة التي قامت عليها الدَّوْلَة المُرَابِطية، وشارك عدد كَبِير من الفُقَهَاء في الجِهَاد في ميادين القتال، كما حَضَّ عدد كبير من الفُقَهَاء الأُمَرَاء على الجِهَاد، وامتد نفوذ الفُقَهَاء فوصل إلى حد محاسبة بعضهم أُمَرَاء الدَّوْلَة المُرَابِطية عن أخطاء بعض السياسات الْعَامَّة للجِهَاد، كما حث الفُقَهَاء الناس على الانفاق في ميدان الجِهَاد، وبعضهم كان يحث النَّاس على الجِهَاد بالمال وتُوفِّير المال الكافي لتجهيز حملاته، والدعوة له في أماكن التجمعات كالمساجد والأَسْوَاق والميادين الْعَامَّة وغيرها، كما صدرت عنهم الفتاوى والرسائل والأشعار والمُؤلَّفات التي تعمل على استنهاض مسلمي الأَنْدَلُس للجِهَاد ضد الأعداء، كما كان لهم أثر في النفقة كتجهيز المقاتلين، وإصلاح الأسوار أو فك أسرى الْمُسْلِمِين، ودعوا الرعية إلى الإنفاق في هذه المجالات كما شارك عدد كَبِير منهم في الجِهَاد واستشهد فيها أعداد كبيرة منهم، كما انعكس خوض بعض الفُقَهَاء غمار المعارك على كتاباتهم وثَقَافَتَهُم الْحَرْبية؛ فصاروا يتحدثون عن الشئون الْحَرْبية وآلاتها مما كان له أثر فعال في مسار حركة الجِهَاد في الأَنْدَلُس.

عرضنا في **الفَصْل الرَّابِع**: ل"**دور الفُقَهَاء في الْحَيَاة الاقْتِصَادِيَّة**"، حيث لعب الفُقَهَاء عدداً من الأدوار الاقْتِصَادِيَّة، وتدخل البعض منهم في مسائل اقْتِصَادِيَّة متعددة، واستعانوا بذوي الخِبرة في أمور اقْتِصَادِيَّة بحته وكيف جمع بعض الفُقَهَاء بين خطتي الْقَضَاء والإدارة المَاليّة، وكيف استثمر بعض الفُقَهَاء بعض الحيازات لإنتاج مختلف أنواع المزروعات والمغروسات. كما اتخذها البعض كفضاءات للنزهة والاستجمام. وكيف لعب الفُقَهَاء دوراً كبيراً في تنظيم النشاط الإِنْتَاجِي.

خصصنا **الفَصْل الخَامِس**:ل"**دور الفُقَهَاء في الْحَيَاة الاجْتِمَاعِيَّة**" حيث شكلت طَبَقة الفُقَهَاء شريحة اجْتِمَاعِيَّة ذات سند ودعم اجتماعي هائل، وكان لسمو مكانتهم انعكاس مؤكد على وضعهم الاجْتِمَاعِي فأثَّروا في مختلف طَبَقات المُجْتَمَع الأَنْدَلُسي، وأوردت المَصَادِر عبارات التعظيم والإجلال لهم، وكيف حافظ عدد من الفُقَهَاء على وحدة المُجْتَمَع الأَنْدَلُسي. وتناولنا ذلك من خلال المَصَادِر. وعرض البحث أيضاً لتفاعل الفُقَهَاء مع الواقع المُجْتَمَعي ومشاركاتهم في الأحداث، وكيف لعبت المَكَانة الخاصة للفُقَهَاء دوراً كبيراً في التأثير على مجريات الْحَيَاة الاجْتِمَاعِيَّة. وكيفية معالجة بعض